

في الديار

رحلة المعارف في مصر

جمال الدين الأفغانى -

المستاز حسين محبوف المدرس بمدرسة المعلمين بطنطا

انجلت الثورة العراقية عما انجلت عنه ، والسيد الزعيم جمال الدين مازال معتقلا في الهند فلم ير الانجليز بأساً من فك إساره : ليضرب في الأرض ما شاء : على ألا يبلج أبواب مصر فقصده باريس سنة ١٨٨٣ وهى مغرس الثورة وأول مدينة في أوروبا شع فيها نور الحرية فززلت العروش الجبابرة وعلت الشعوب كيف يقتفون ويرسلون الأنفاس حارة قوية ، فتعلن حقوق الإنسان في كل مكان . رأى السيد أن عضده الآمن وتلميذه الفريد محمد عبده ما زال منغيا في الشام فاستوفده فجاء على عجل : وهناك عملا على بسط قضايا الشرق والاسلام للعالم المتنديين : فنشرا على الناس بالصحف السيارة فضائل الاسلام ومزاياه وشرحا ما يرسف فيه الشرق من أغلال ، وكانت انجلترا الهدف الذى صوبا إليه سهامها خاصة : ثم رأى ساسة الشرق أن لساهم الصادق قد استل من غمده ، فأمدوه بالمال والرأى ، وأسوا جمعية (العروة الوثقى) على أن تكون لها صحيفة تطبع في باريس باللغة العربية بهذا الاسم أيضا ، فصدرت الجريدة حادة الأسلوب : بليغة العبارة ، يدير سياستها السيد ، ويكون رئيس التحرير محمد عبده ، واستطعت أن تبين في مجموعتها قلم الشيخين ، فرأيت ما كان منها خالصا للفلسفة والشدة ، وإثارة النقع وإلهاب الشعور : مع عدم الدقة في الأسلوب البيانى ورفض العبارة من عمل السيد ، وما كان رصين العبارة قوى التركيب عليه مسحة الأدب الضليع ، من قلم الشيخ عبده ، والاثنتان يلتقيان في النزعة الإسلامية : والأشادة بمجد الاسلام : والتعنى بماضيه ، والأسف على حاضره .

صدرت الجريدة ووزعت في بلاد الشرق ، فأقامت الدنيا وأقعدتها ، وحسرت الشعور السكامن ، وذكرت ما كادت نفسه سطوة الاستعمار .

رأى الانجليز أن جمال الدين عاد إلى مصر ككرة أخرى ، وإن لم يعد بشيخه وهندامه : فقد عاد بروحه وجناته : والصدور جياشة ، والداء دفين : وأن الدعوة إلى تعاقد المسلمين

ومقاومة الاستعمار والمطالبة بالحقوق قائمة على ساق وقدم في مصر والهند وبقية بلاد الإسلام
يرب هذه الزريقات المنيبة للصدور التي يذيعها جبال الذين في أنحاء العالم الأسلامي،
فأوعزوا إلى الحكومة المصرية بمصادرتها، حتى أعان في الوقائع الرسمية أن كل من توجد
عنده (العروة الوثقى) يفرم خمسة وعشرين جنيتها، ونحسي أن أقبل إلى القراء طرفاً من
هذه الصحيفة بعنوان «تلييه» :-

«وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله، وبشر الذين كتموا بعذاب أليم» ملعون
من يمكن الأجناب من دياره : ملعون من يختلج في صدره أن يلحق عاراً بأهله : ملعون من
يتخون بلاده لمرض في قلبه : ملعون من يبيع أهل ملته بحطام يلتذ به : عجبا عجبا لاجل ولا
قوة إلا بالله !!)

عظم أمر هذه الصحيفة حتى رأى الأنجليز المفاوضة مع السيد جمال الدين، فأرسل الشيخ
عبده لهذا الغرض إلى لندره : وفي ذلك يقول الصحيفة : لاقى بحرر هذه الجريدة كثيرا من
رجال السياسة الأنجليزية : وأخذ الناس رأيا فيها ، وقد جرت بينه وبينهم محادثات طويلة في
الأحوال المصرية ، ومن محادثاته ما نشر بالصحف الأنجليزية : ثم استمر الكاتب يلطب النار
على الأنجليز ومكبرهم ودهائمهم والتاع مطامعهم ، وكانت هذه المفاوضة مع وزير الحرية
الأنجليزية لتخدير الأعصاب، وجس النبض ، فلم يجدوا من الشيخ إلا إياه ، وعمكا بالحقوق،
وظلت الحكومة تكيد لهذه الصحيفة ، وتمد في وجهها أبواب الترق ، وتعدى من ظن أنه
يراسلها أو يساعدها حتى نضب موردها وعجز السيد عن إصدارها ، بعد أن صدر منها ١٨
عددًا في باريس ، وظل السيد وتلميذه ثلاث سنوات ، فماد محمد عبده إلى الشام : وأخذ جمال
الدين يحوب أنجاء أوروبا نائرا دعوته : ثم اتصل بشاه إيران فزير له أن يسافر معه إلى
بلاد فرافقه ، ولكنه لم يطق صبرا على دعوته إلى الحرية وتفتيه الشعب الإيراني إلى الظلم
الذي يرسف في أغلاله ، واعتبر الإصلاح الذي يدعوا إليه جمال الدين ، منافضا لسلطته فأجلاه
عن بلاده بعد أن أعد له كتابيه الجسارة لتعنته وتسوقه إلى خارج الحدود : كأن لسان جمال
الدين معمل من معامل الأسلحة أعد لمحاربة الطغيان .

فقد السيد لندره سنة ١٨٩٢ بعد أن عاد إلى أوروبا وطاف في بعض أبحاثها : وأخذ يشتر
دعوته ضد شاه إيران ، ومضى فيما كان بسبيله من ذكر مساوى الاستعمار وما للشرق وبلاد
الإسلام من حقوق : وأسس هناك مجلة (ضياء الخافقين) بالعربية والانجليزية . ولكن
المستعمرين لم يعجزهم اعتقال هذا الإنسان في مكان القتلك بأحرار الإسلام ، أعني (استامبول)
عش الدسائس ومباعة الطغيان ، فأرسل السلطان عبد الحميد إليه بوسامة سنير تركيا في لندره
كتاباً لطيفاً يستدعيه إليه ، فتردد السيد واعتذر ، ولكن السلطان وجه إليه رسالة أخرى

كلها إكبار وإجلال ودعوة للضيافة فقبل أخيراً وسافر، فأعد له السلطان قصرًا جميلًا وفرض له سبعة وخمسين جنديًا شهريًا، ولكنه أحس أنه شبه معتقل، وأنه يقضي بقية حياته في حديقة غناء فيها الثمارين الفتاك، وهكذا نصب الفخ فأصاب عزة وحسن نية، وكما تضرع لهم أن يطلقوه لم يسعوا له بالسفر كما قال المتنبي :

أصخرة أنا مالى لا تحركنى هذى المدام ولا هذى الأناريد
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه أنى بما أنا بك منه محسود

قضى السيد خمس سنين في الآستانة محاطًا بالجواسيس، تعد عليه أنفاسه ويخشى بأسه، وصار يته موشى الأحرار دعاة الإسلام والحرية. يستقبله السلطان أحسن استقبال، ويستشير به وهو يحذره، ويحذره وهو ينوى استكناه ما فى نفسه من فولاذ، يريد أن يدرك به أوكار الاستبداد، والسيد، كما قدمنا فى مقالاتنا الماضية، لا يعرف الخوف إلى قلبه سبيلًا، كما لم يعتد المحافظة على السر خشية البطش به، لأنه بذّر نفسه فذله للأسلام وحرية المسلمين، وأنه لا يخاف على مال ولا ولد، دخل عليه بعض الجواسيس فقال له : ياسيدنا ما رأيك فى الأعيان وهل يزيد وينقص ؟ فقال : أما فى القرى والأرياف فلا يزيد ولا ينقص، وأما فى المدن فيزيد إيمان الإنسان وينقص كل ساعة، خصوصًا إذا أحاط به شياطين كأعوان عبد الحميد. ومن قوله : إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرى أصحابه يفعلوا أكثر مما يريد بهم بقوله : ولا بد أن تكون قوى الأيمان ثابت العزم، لا تدع آدميًا ينال منك، وكثيرًا ما كان يتلو قوله تعالى :

« أم تسألهم حربًا نفراج ربك خير وهو خير الرازقين وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » .
ذكر الأمير الجليل (شكيب أرسلان) أطلال الله عمره فى كتاب (حاضر العالم الإسلامى) أن السيد جمال الدين وعبد الله نديم المصرى الخطيب المشهور، اجتمعوا فى أحد المتزهات فصادف الخديوى عباسا وتحادثوا تحت شجرة هناك، فقيل إن الشيخ أبا الهدى الصيادى ذلك الذى استولى بشعوذته على عقل السلطان عبد الحميد، قدم تقريراً إلى السلطان بأن جمال الدين وعبد الله نديم، تواعدا مع الخديوى على الاجتماع تحت الشجرة - إشارة إلى ما أشيع من تطلع الخديوى إلى الخلافة الإسلامية - فحصلت من ذلك وحشة بين السلطان وبين السيد، وبخاصة لاستمراره على ذم شاه إيران مما حبل ستميرها على الشكوى منه، فاستدعاه السلطان وطلب منه الكف عن مهاجمة الشاه، ولكن حدث أن قتل الشاه بعد ذلك، فاشتدت الريبة فى جمال الدين وانتهت إليه شبهة التعريض على قتله، فأمر السلطان بتشديد الرقابة عليه ومنع الناس من الاختلاط به، فأصبح السيد أسيرًا فى قصره، ثم اشتد عليه مرض السلطان بعد ذلك، وبرز جح المورخون أنه مات مسمومًا إذ مرضت أسنانه فلحقبت

شفته بمادة سامة ، واشتد السرطان في فكيه ، بعد ذلك ، فعلت له عملية جراحية لم يراع في إجرائها الإخلاص وواجب الدقة ، فتوفي صبيحة الثلاثاء ٩ مارس سنة ١٨٩٧ ، ولما بلغ الحكومة نعيه أسرّت بضبط أوراقه وبدفنه سرعاً من غير احتفال ، فسادت نفسه بين جموع من الشرطة إلى أن ووري التراب ذلك القلب الجريح ، الذي عز نظيره ، وخسر الإسلام بموته خسارة لم تعوض إلى يوم الناس هذا .

وزاد الطين بلة قبيل وفاته ، أن قطع السلطان عنه ما كان يجريه عليه ، فاشتدت به الحاجة وألح عليه الفقر ، وكان الله أراد أن يلحق بأسلافه من المجاهدين بأئسفاً فقيراً ، وألا يفارق الدنيا في نعمة ووفر ، فيكون شأنه شأن (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ولقوا ربهم في سقاء العرصة وشقاء العوز وفقر الخصر .

حدث الرحالة الشيخ عبد الرشيد إبراهيم الروسى الذي بلغ من الكبر عتياً ، والذي يجاهد لأعلاء كلمة الإسلام في بلاد اليابان الآن ، أن السيد لما اشتد به المرض دعاه بيده لأنه ما كان يستطيع التكلم وأخذ ورقة وقلم وكتب فيها : (تعهد يا الله أن آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم : أمتي أمتي أمتي ، وأنا أقول : ملتي ملتي ملتي) .

وهكذا ألقى السيد المجاهد في حفرة ، وقد كانت الدول تضيق عنه والعالم الإسلامي لا يعول إلا عليه ، واحتج قبره وبقي في القلوب ذكره ، لولا أن قبض الله بحسن أمر يكتفياً محباً للشرق وصديقاً للمسلمين هو المستر كراين ، بحث عن قبره بين أقمدة القبور وتحققة وعرفه سنة ١٩٣٦ فأقام عليه شاهداً فخماً من الرخام نقش عليه اسمه ، لذكر المسلمين بمجدوتهم التي انطقت ، وبموقفهم الذي نام ، وبمجدد الذي تزعزعه الرياح ، وأنهم لا يذكرون الجليل إلا حيث يقوم العمل وتضيء الشمس ، وهيبات ، وأن الإسلام عاد غرباً كما بدأ .

مبين منه محالوف

طنطا

في الفخر ..

وإني لئن منيت نفسي بطلب	تبعته حتى يتم المطلب
وعندي أنني لأعيش بذلة	شعرة بالموت أحلى وأعذب
خليلى إني لأباهي بسؤدد	لتعزى ولا أسعى إليه وأدأب
ولكنما أسعى لتأسيس سؤدد	بنقضى إليه الغير بيتي ويطلب

عبد الحفيظ يوسف

رئيس نقابة بني قرقاش

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

هو عمرو بن عبد الله، ينتمي نسبه إلى زيد بن صعب بن سعد العشيرة. شاعر مخضرم وفارس عتي مقدم. نشأ كبتية الشعراء الجاهليين يجوب القيا في والتلاع: ينازل الشجعان، ويعبر على الجيران. ويتعرض للقتال طلباً للنار والجواري الحسن. ويكنى عمرو «أبا ثور» وهو لقب أطلق عليه لبلائه الحسن وشجاعته الفذة في الغارات والوفائع التي شهدها في الجاهلية والأسلام.

وكن صدقة عن نفسه في وصف تلك الوقائع من صفاته الحميدة. ولو أن بعضهم يأخذ عليه حادثة وقعت منه ويعتبرها أساساً لوصفه بالكذب طوال حياته، وتلك هي الحادثة قلنا خصها ولنحكم بها عليه أوله:

يروى أنه وقف يوماً بالمرصد يتحدث مع الناس فقال: أغرت يوماً في الجاهلية على بني مالك نفر جوا مستنجدين خالد بن الصعب فحلت عليه بالصمصامة فقطعت رأسه. وكان خالد حاضراً فقال بعض الجماعة: مهلاً أبا ثور، فإن قتيلك يسمع كلامك! وأشار إليه. فقال عمرو: اسكت إنما أنت جليس فاسمع أو فم! ثم التفت إلى خالد وقال له: إنما نرهب هؤلاء الناس بهذه الأخبار ومخبي في حديثه ولم يقطعه.

فهل إذا كان خالد هذا يعتقد كذب عمرو «في قوله له إنما يرههم بذلك الأخبار» يسكت ولا يبدى حراً كما هو من العرب الجاهليين البدويين الشجعان المنجدين للغير؟ كلا! أم هل كان عمرو ماجناً كذوباً لا يصدق، أو مهملًا فلا يهتم به. كلا! كان ذلك الرجل الشهم الحصيف الرأي بشهادة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب.

وسأقص أقصوة قصيرة لحادثة تروى لعمرو تدل دلالة صريحة على أنه كان ذا مكانة رفيعة، وكان صادق القول والفعل:

أتى عمرو مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة، فقال له أذكر حاجتك. فقال حاجتي صلة مني. فأعطاه عشرة آلاف درهم، وفرساً من بنات الغبراء، وسيفاً قلعيًا وغلاماً خبازاً فلما خرج من عنده سأله جماعة: كيف وجدت صاحبك؟ فقال: لله دربي سليم! ما أشد في الميحاء لقاءها، وأكرم في اللزبات عطاءها، وأثبت في المسكرات بناءها. والله لقد قايلتها فما أجنبها، وسألتها فما أبتلتها، وهاجبتها فما أغمتها ثم قال:

ولله مسئولا نوالا ونائلا وصاحب هيعاء يوم هيعا مجاشع

وإنك لتأس الصديق يفيض من تلك الفقرات ، فهو يتر ويترف على نفسه . انه لم يكذب
بنى سليم بأفعاله التي ذكرها في كتابه . فكيف نهمه بالكذب وقد قال فيه أبو تمام :
إقدام عمرو ، في ساحة حاتم في حلم أخنف ، في ذكاه إياس .
كانت في عمرو عجلة وما كانت سبباً في ذبوع صيته ، ولا ريب ولا عجب فقد كانت تدعو
للإقدام على كل أمر يرده غير هيب ولا وجل . وسأذكر بعض حوادثه في الجاهلية
وفيها العجلة متمثلة صريحا :

روى أنه خرج في سفر فلقي امرأة من كندة بدى المجاز يقال لها (حي) فلما رآها
أعجبه جمالها وكاملها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال : هل لك في كفه كريم ، ضروب لهاة
الرجل العشوم ، موات طيب الحميم ، من سعد في الصميم ؟ قالت : أمن سعد العشيرة أنت ؟
قال : من سعد العشيرة في أروبتها الكبيرة ، وعزتها المنيرة إن كنت بالفرصة بصيرة .
قالت نعم زوج الحرة الكريمة ، ولكن لي بعلا يصدق اللقاء ، ويخيف الأعداء ، ويجزل
العطاء . فقال : لو علمت أن لك بعلا ما عرضت عليك نفسي ، فكيف أنت إن أنا قتلتك ؟
قالت لا أصيف عتك ولا أعدل بك ، ولا أقصر دونك ، وإياك أن يترك قوتي فتعرض نفسك
للاقتل فأني أراك مفردا من الناصر والأهل ، والرجل في عرة من الأهل وكثرة من المال .
فانصرف عنها عمرو وجعل يتبعها من حيث لا تعلم به ، فلما قدمت على زوجها جاء عمرو مستخفيا
حيث يسمع كلامها ووقف . فسأها بعلا عما رأت في طريقها ، فقالت رأيت رجلا غيلا
لابأس يتعرض للقتال ، ويخطب حلائل الرجال فعرض على نفسه فوصفتك له . فقال : ذلك
عمرو ؛ ولدتي أمه إن لم يأتك مقرونا إلى جبل صعب غير ذلول . فلما سمع عمرو كلامه دخل
عليه بثمن من كسر خبائه فقتله ووقع على (حي) ثم قال لها : إني لم أفعل على امرأة في جماعي
إلا حملت ، ولا أراك إلا قد حملت ؛ فإن ولدت جارية فسمها «عكرشة» وإن ولدت غلاما
فسمه «خززا» وأعطاهما علامة ومضى .

وإنا لنرى العجلة ظاهرة بينه من تعرضه لحي ؛ وفي قتل زوجها ؛ على أنها عجلة لم تهبه
رثنا ؛ بل كانت عجلة تهب الظهور والذبوع .

مكث عمرو بعد تلك القلة دهرأ ، ثم خرج ذات يوم يتعرض للقتال وعليه سلاحه
وذا هو يقف على فرس شاك السلاح ، فدعاه عمرو للمباودة ؛ فأجابته الفتى :

فلما اتخذا صرع الفتى عمراً وجلس على صدره ليستبحه وسأله من أنت ؟ فقال أنا عمرو
فهز الفتى عن صدره وقال : أنا ابتك «الخر» وأعطاه العلامة التي أعطاهما عمرو (حي)
فأمره عمرو أن يسير إلى صنعاء ولا يكون ببلدة هوبها ؛ ففعل الغلام ذلك . ولكن لم يلبث
أن صار سيد من كان بين أظهرهم فاستغفوه وأمروه أن يقتل عمراً وشكوا إليه فعله بهم :

فصار إليه يجمع من أهل صنعاء، فلما التقيا شد كل منهما على صاحبه فقتل عمرو الخرز وفي ذلك يقول :

تمناني ليقتلني وأنت لذلك معتمده
فلو لافتم فرسي وقوق سرائه أسده
إذاً للقتنم نشن السبر ابن نايك كتده
ظلوم الشرك فيما أعلقت أفتقار ويده
يلوث القرن إذ لاقى ه ثم يضطر لده
إلى أن يصل إلى ذكر ابنه ووعد إياه فيقول :

أمرتك يوم ذي صنعا * أمراً شيناً رشده
فكنت كذى الخير غمره من غيره وتده
ولو أبصرت في البصر السبين قل من يجده
إذاً لعنت أب أباً لك لبث فوقه لده

كان عمرو شاعراً في الجاهلية فلا عجب أن يتطلع بطبائع الجاهليين وينهج منهج الشاعر الجاهلي، ولا خير عليه إن أحب أو تغزل في نساء كثيرات على أنه كانت له محبوبة فاقت كل النساء في عينه وملكت عليه مشاعره .

وكانت تلك المحبوبة جارية لبعض أهلها، ولهيامه بها وشدة حرصه عليها أعطى فيها صاحبها كل مايلك وهو سبعمائة دينار على أن يبيعها أيامه فأبى بيعها له، فحن جنونه وفقد عقله، وشهده على تلك الحال بن عاصم وفي ساعده وردة فذكر له شعراً من الشعر فتبجح وقال :

جعلت من وردتها تميمة في عضدي
أشمتها من حبها إذا علاني جهدي
فمن رأى مثلي فتى للحن أضحي يردني
أسقمه الحب فقد صار قليل الأود

ولقد عاش عمرو بقية حياته وفي نفسه عقابيل من حب تلك الجارية، ولقد كانت تبادل ذلك الحب وكان أصحابه يحولون بينها وبينه، ولكنه صبر على تلك الحيلولة شأنه في ذلك شأن القائل :

صبرت على دأبي احتساباً ورجية ولم أك أحدثات أهلى وخلتى .

عروض الله الامام قنبريل
مدرسة عابدين المعادين

عمرو بن الأهم

سجدتك اليوم عن رجل نبيل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذلك هو عمرو بن سنان ، بن سمي ، بن سنان ، بن خالد ، بن منقر التميمي . كان عمرو تفعده الله برحمة كرمها سميداً ، سليم الذوق ، صفي الطبع ، زكي الفؤاد ، ذرب اللسان ، نابت الجنان ، حاضر البديهة ، سريع الخاطر ، قوي الحجّة ، يجتلب الألباب بطلاوة حديثه ، ويستهوئ الأئدة بسحر بيانه ، وكفاه نغماً أن قال له الرسول لما سمعه : إن من البيان لسحراً .

نشأ بن الأهم في بادية نجد في أواخر القرن السادس الميلادي وشهد أكبر انقلاب في تاريخ البشر ألا وهو ظهور الإسلام . فوجد مع قومه بني تميم وأسلم معهم . وكان إذ ذاك حدثاً فأعطاه الرسول مثل ما أعطى لسائر قومه وأنف قيس ابن حاصم رافع . جلس عمرو ذات يوم في مجلس المصطفى ومعه الزرقان بن بدر . وكانا إذ ذاك حديثا عهد بالإسلام فقال الزرقان : يا رسول الله . أما سيد تميم ، والمطاع فيهم ، والمجرب منهم ، أخذ لهم يقيم ، وأمنهم من الظلم وهذا يعلم - يشير إلى عمرو فقال عمرو : أجل يا رسول الله إنه مانع لحوزته مطاع في عشيرته ، شديد العارضة فيهم .

فقال الزرقان : أما إنه قد علم أكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي ، فقال عمرو : أما لئن قال ما قال فو الله ما علمته إلا ضيق العطن ، زعن المروءة ، أحمق الأب ، لثيم الخال . حديث الغنى ، وما كاد يتم حديثه حتى تربد وجه النبي وظهرت الكراهة في عينه لاختلاف قوله . ولما رأى ذلك قال يا رسول الله :

رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وغضبت فقلت أقبح ما علمت ، وغضبت فقلت أقبح ما علمت ، وما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية ، فأعجب الرسول ببلافته وصفاء قريحته وتوقد ذهنه فقال : إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة .

وقد جمع عمرو إلى كمال الخلق وجمال النثر : جمال الخلق ، فكان يسمى « المكحل » لوضائه وجهه وحسن تقاسيمه ، وقد أنجب بنتاً سماها « أم حبيب » كانت آية في الجمال أقرن بها بن علي رضي الله عنه ، وكان إلى ذلك شاعراً بحسنا بديع اللفظ ، موقن المعنى نغم الديباجة ، رائع الأسلوب . ولذا قالت الجاهزة في وصف شعره : كأنه الخلل المنشرة عند الملوك تأخذ منه ماشاءت . وقد جال عمرو في كثير من فنون الشعر : فتنزل وافتخر وهجا وتاب ونصح وقال في الحكم والقصص . ومن أبياته السائرة قوله :

وكل كريم يتنى الدم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق
ومن قوله يلوم امرأته إذ عدلته على كرمه وحصته على الاقتار :
ذريني فاني التجمل بأثم هبم لصالح أخلاق الرجال سرور
ذريني وحطى في هواي فاني على الحب الزاكي الرفيع شقيق
ما أجل معنى هذين البيتين وألفظه ، وما أجل قوله في الفخر بحسبه ونسبه :
نمتني مروق من زرارة للعلی ومن فذكي والأشد عروق
مكارم يجعلن الفتى في أرومة بفاع بعض الوالدين دقيق
ولقد أوصى عمر ابنه ربيع بوصية جميلة جامعة لكثير من أحكام الاجتماع ، فأوصاه ألا
يفسد مجده وقوه ، وأن ين الجار ، وأن يعني بأكرام الضيف لأنه سير تحمل وسيحدث بما لا في .
وأنه لم يسأل ، وإليك ما قال :

لقد وصيت ربيع بن عمرو إذ أحزبت عشيرتك الأمور
بأن لا تقسدن ما قد سعينا وحفظ السورة العليا كبير
وجاري لآلهته وضيق إذا أسى ودواء البيت كور
أصبه بالكرامة واحتفظه عليك فان منطقتك يسير
وأوصاه بغير ذلك مما يطول بنا المقام لو سردناه . وتشاء الأقدار الساحرة أن يرثه عمرو
عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم . ويتبع رسوله ربه سبحانه اتيسية ، ولكنه
لم يلبث أن ثاب إليه رشده فتاب إلى ربه وأتاب ...
وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد إليه هو والأحنف بن قيس وأراد عمر
أن يقرع بينهما في الرياسة فقال الأحنف :

لوي قدح عن قومه ظالما لوي قلما آتاكم . قال قوموا تناجروا
ولما سمع هذا البيت قال للأحنف : كنا وأنتم في دار جاهلية فكان الفضل فيها لمن جبل
ففسدكم دماءكم وسببنا نسائكم وإنا اليوم في دار الاسلام والفضل فيها حلم فغفر الله لنا ولك
ولما وقعت الفرقة على عمرو وغلب يومئذ على الأحنف قال في ذلك :
لما دعيتي للرياسة منقر لدى مجلس أخصى به النجم باديا
شدت لها أزرى وقد كنت قبلها لأمنالها مما أشد إزاريا
وقد لبث عمرو حتى سنة سبع وخمسين من هجرة المصطفى فاصطفاه الله الى جوارحه
أمطر الله على جدته شبيب المغفرة والرضوان . السير أحمرو صفر